

مفاهيم القرآن

(57) يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1) وعلى
ذلك فما يصدر من العباد من الكفر و الفساد فانَّما يصدر بحوله سبحانه و قوَّته وإرادته
ومشيئته، لا بمعنى تعلّق مشيئته بكفر العباد وفسادهم في الأرض، مباشرة بل بكفرهم
وفسادهم إذا قاموا بها عن اختيار، و مع ذلك فهو في تشريعه ينهى عباده عن الكفر
والفساد. روى فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام- يقول: "شاء وأراد
ولم يحبّ ولم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلاّ بعلمه وأراد مثل ذلك، ولم يحب أن يقال له:
ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر". (2) ويظهر ذلك ممّا نقله أبو بصير عن الإمام الصادق -
عليه السلام- ، قال: قلت لأبي عبد الله - عليه السلام- : شاء لهم الكفر وأراد؟ فقال:
"نعم". قلت: فأحبّ ذلك ورضيه؟ فقال: "لا". قلت: شاء وأراد، مالم يحبّ ومالم يرض، قال:
"هكذا خرج إلينا". (3) * الشبهة الثالثة: العدل الإلهي والقضاء والقدر إنّ البحث في
القضاء والقدر رهن توضيح أمرين: الأوّل : ما معنى القدر؟ _____ (1) النحل: 90.
(2) توحيد الصدوق: 339، باب المشية والإرادة، الحديث 9. (3) بحار الأنوار: 5|121، باب
القضاء والقدر، الحديث 66.